نحو انتخابات حُره ونزيهة

جامعة القرآن الكريم تعقد ندوة مناخ الحريات في إعلام الانتخابات

● د . كمال عبيد – وزير الدولة للإعلام والاتصالات :

الكل شركاء ولابد من الالتزام بالدستور والقانون

● أ.د. سليمان عثمان – مدير الجامعة :

حرية مناخ الإعلام أصل من أصول الدين

● أ. أبوبكر وزيري – المستشار الإعلامي لمفوضية الانتخابات

كل الأطراف وافقت على القيم والأخلاقيات ونبذ العنف والكراهية

رصد الافتتاح : أ . محمد جعفر نايل / عرض وتلخيص الأوراق د . أحمد محمد أحمد آدم صافي الدين

د. كمال عبيد

على أجهزة الإعلام أن تخلق واقعاً للحوار ، وقبول الأفكار المتبادلة

أ.د. سليمان عثمان

المطلوب : إعلام انتخابات وليس دعاية انتخابية

أ. أبوبكر وزيري

هنالك ضوابط محددة للأعلام لا يمكن تجاوزها

أ. سمساعة محمد فضل

الجامعة تنظم الندوة في إطار رسالتها

نظم مركز الإنتاج الإعلامي والبحوث والتدريب بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ندوة (مناخ الحريات في إعلام الانتخابات – القيم والمورثات – يوم الأحد السابع من ربيع الأول ١٤٣١هـ الموافق له الحادي والعشرون من فبراير ٢٠١٠م بقاعة الشهداء بأم درمان، وحضر الندوة لفيف من العلماء والباحثين، وشرف الندوة بالحضور د. كمال عبيد وزير الدولة بوزارة الإعلام والاتصالات، والأستاذ محمد حاتم سليمان مدير الهيئة القومية للتلفزيون، والأستاذ أبوبكر وزيري المستشار الإعلامي للمفوضية القومية للانتخابات، و أ.د. سليمان عثمان محمد مدير الجامعة، والأستاذ سمساعة محمد فضل وكيل الجامعة، وبمشاركة فاعلة من أساتذة الجامعة والإعلاميين من مختلف الوسائط(المقروءة والمسموعة والمرئية) .

وقُدّم في الندوة أربع أوراق على النحو الآتي :

*** الورقة الأولي : (أخلاق المنافسة السياسية في الإسلام)**

قدم الورقة د. حماد محمد أحمد البشير – وعقب عليها أ.د. عبدالله حسن زروق

*** الورقة الثانية : (الحياد في خطاب الإعلام القومي الانتخابي)**

قدم الورقة د. حديد الطيب السراج – وعقب عليها أ. جون إستيفن

*** الورقة الثالثة : (نزاهة الإعلاميين ومخاطر الدعاية السياسية)**

قدم الورقة د. ربيع عبدالعاطي – وعقب عليها د. عفاف عبدالله

*** الورقة الرابعة : (مسؤولية الاتصال الإعلامي في تنمية الوعي السياسي بالانتخابات)**

قدم الورقة د. إسماعيل الحاج موسى – وعقب عليها أ. عبدالرحمن الزومة .

رأس الجلسة الأولي : (الورقة الأولي والثانية) أ.د إبراهيم نورين إبراهيم

رأس الجلسة الثانية : (الورقة الثالثة والرابعة) أ. ضياء الدين بلال .

تحدث في بداية الندوة الأستاذ سمساعة محمد فضل وكيل الجامعة على أن الجامعة تنظم الندوة في إطار رسالتها ودورها في المجتمع .

تحدث الأستاذ أبوبكر وزيري المستشار الإعلامي للمفوضية القومية الانتخابات مشيداً ببداية الحملة الانتخابية والتوزيع العادل للمرشحين في عرض برامجهم الانتخابية، وذكر أنهم في المفوضية اجتمعوا بوزراء الإعلام في الولايات والمركز، وتمخض عن هذا الاجتماع تشكيل آلية شاركت فيها كل الأجهزة الإعلامية وقد وافقت هذه الأجهزة على المسألة الخاصة بالقيم والأخلاقيات والعمل متمثلة في نبذ العنف والكراهية ، وكما تعلمون كبر أعداد المرشحين للرئاسة وهم اثنا عشر مرشحاً ، ومرشحان اثنان لرئاسة وحكومة الجنوب ، وتطرق في حديثه لوسائل الإعلام الخاصة من إذاعات وقنوات وصحف، وقال إن هنالك ضوابط محددة لا يمكن تجاوزها، وقال إنّهم في المفوضية قاموا بتدريب الإعلاميين باعتبار أنّ السودان منذ عام ١٩٨٦م إلى اليوم لم تكنْ فيه انتخابات وهذا الجيل الحالي من الإعلاميين يحتاج إلى ذلك ، وللمفوضية موقع على الإنترنت، ومكتب صحفي في وسط الخرطوم يستقبل ويرسل الرسائل الإعلامية ، وفي ختام حديثه أشاد بالندوة وقال إنّهم في المفوضية يرحبون بالجميع .

أ.د. سليمان عثمان (مدير الجامعة) رحّب بالحضور ثم تحدّث عن موضوع الندوة وقال : إنّنا نريد إعلام انتخابات وليس دعاية انتخابية لأنّ الجامعة مؤسسة تعليمية قائدة لاتجاهات الأمة الفكرية ، والإعلام هو حقيقة علمية موضوعية ، أما الدعاية فهي تضخيم وقد تكون تزويراً للحقائق ، ولابد من ميزان للحريات وهو عدالة ويقظة الضمير الحي قال تعالى (وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ{٧} أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ{٨} وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) وذكر في حديثه أنّ هذه الندوة نريد أن نقول فيها إنّ حرية مناخ الإعلام أصل من أصول الدين الإسلامي الذي يعطي حرية في التعبير عن ما يعتقده الناس، والحرية أصل من أصول الدين ونحن على ثقة من واقع الممارسة الإعلامية المرصودة من قبل مركز الإنتاج الإعلامي وهو مركز له وجود في الساحة الإعلامية ، وقد قدم عدداً من دراسات الرأي العام من خلال بعض الصحف اليومية التي عبرت عن الواقع المعيش، ونؤكد أن هناك ثقة قوية في المؤسسات الإعلامية (الرسمية وغير الرسمية) ووجود مساحة واسعة جداً من الحرية ، وقدر مناسب من المسؤولية ، وذكر في حديثه أن أهم ما في الممارسة الإعلامية هو التأثير الذي يترتب على هذه المنافسة في تقبل النتيجة وعلى كل من يمارس أي عمل إعلامي يعتبر من مسؤولياته الشخصية تهيئة كافة الأطراف لتقبل نتيجة الممارسة الانتخابية (برضاء)؛ حتي يتحقق للأمة الاستقرار والطمأنينة والارتقاء الحضاري .

ابتدر د. كمال عبيد حديثه معلقاً على عنوان الندوة وربطه بمحددات وهي القيم والأخلاقيات، لأن أيّة حرية لا تنضبط بقيم وأخلاقيات تصبح فوضي. وانعقاد هذه الندوة في هذا التوقيت بالذات يجعل الحديث عن هذه القضية ليست نظرياً ولكنه يرتبط بالواقع المعيش وذكر في حديثه أن الحريات تؤثر في إعلام الانتخابات، كما يمكن لإعلام الانتخابات أن يكون مؤثراً على طبيعة الحريات التي تقام فيها الانتخابات، فهي علاقة تبادلية ، وعلي أجهزة الإعلام أن تخلق واقعاً للحوار وقبول الأفكار المتبادلة من الأطراف المختلفة مع العمل على استدامة السلام والتطور الديمقراطي، وكسر الحلقة المفرغة التي كان يدور فيها السودان ، ولابد من الالتزام بالدستور والقوانين وعدم إثارة الكراهية والعنف وأي تشكيك في أجواء الحريات ، وعن أداء أجهزة الإعلام يعتبر مناقضاً للمرجعيات الأساسية التي تُبنى عليها العملية الانتخابية ، والآن كل المنافسين متاح لهم تقديم برامجهم وبفرص متساوية وهو ما لم يكن مسموحاً به من قبل بالقانون باعتبارهم خارجين عن القانون، ولكن يحدث هذا في إطار مرجعية دستورية وقانونية ينبغي أن يتعامل معه الناس بدرجة من المسؤولية ، وتساءل هل مطلوب من أجهزة الإعلام .... وأجهزة الدولة القائمة أن توفر الأجواء اللازمة للحريات والمهنية في أداء أجهزة الإعلام؟ أم أن هذا مطلوب من الجميع؟ .

وطرح سؤالاً آخر هل كل أجهزة الإعلام في كل أنحاء السودان التي تدار بأطراف سياسية قائمة الآن في الحكم هل يتم التعامل معها بنفس الدرجة من الالتزام الذي يتم على المستوى الاتحادي؟ وعلي مستوى الولايات في بعض أنحاء السودان ، الإجابة متروكة للمراقبين والدارسين والمحايدين .

وختم حديثه بأن كل الأطراف شركاء وينبغي التعامل بحسن النية، وزيادة مساحة الثقة؛ لأن الانتخابات ليست مساحة صراع، بل تنافس (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) ولو أننا أنجزنا هذه المرحلة بروح الشراكة نكون قد وضعنا بلادنا في منصة الانطلاق الصحيحة نحو الأهداف التي يرتجيها شعبنا في أمة آمنة متحضرة تسعى لأن تكون علماً بين الأمم كما يقول نشيدها الوطني .

توصيات الندوة

* التأكيد على مشروعية التعددية السياسية في الإسلام في جميع مراحله بدءاً من البناء وحتى تكوين الدولة الإسلامية .
* أهمية تفعيل العمل الجماعي على مستوى المؤسسات العلمية والسياسية باعتبارها فريضة شرعية وضرورة سياسية .
* دعوة الأمة للتمسك بالضوابط الشرعية أساساً للتنافس الشريف .
* ضرورة تجنب الوسائل المنافية للأخلاق في التنافس والتغطية الإعلامية للانتخابات .
* أهمية اختيار الكفاءات الإعلامية في وسائل الإعلام الرسمية والقومية للمشاركة في توعية الرأي العام السوداني بمراحل العملية الانتخابية وذلك وفق معايير الكفاءة المهنية والوعي السياسي .
* أهمية وجود خطاب إعلاميّ راشد موجّه للعالم بالوسائط واللغات المختلفة .
* ضرورة الالتزام الإعلامي بالنزاهة والحياد والشفافية، وقبل ذلك بالقول والعدل والصدق .
* ضرورة التركيز الإعلامي على الوعي السياسي وتجنب مخاطر الدعاية السياسية بأشكالها المختلفة .
* توظيف برامج الإذاعة والتلفزيون توظيفاً أمثل قبل العملية الانتخابية وفي أثنائها وبعدها .
* الاهتمام بالتخطيط الإعلامي للعملية الانتخابية بهدف قياس الأثر وعملية التقويم المستمر .
* أهمية طباعة أوراق الندوة والمواد المصورة وتوزيعها لجميع المراكز والمؤسسات السياسية والإعلامية بالسودان .
* ضرورة أن يطلع الإعلام الخارجي بدوره في محاربة الدعاية السياسية الدولية .
* لابد أن تغطي وسائل الإعلام السودانية وتعطي رسائل إعلامية بلغات مختلفة خصوصاً اللغة الإنجليزية .
* العمل على إنزال القيم والأخلاقيات إلى الواقع في ظل الواقع الانتخابي السوداني .
* دعوة الجامعات ومؤسسات التعليم والفكر والثقافة بتأصيل الممارسة الإعلامية، والسياسية في مجال الواقع السوداني وما يستجد من وقائع
* صياغة البرامج الانتخابية بشكل دقيق وواقعي يصعب معه التبديل والتحوير .
* أن يكون الغرض الرئيس من البرنامج الانتخابي هو تحقيق تنمية المواطن السوداني وسعادته.